

شرح لامية العجم (6) | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول الناظم رحمه الله تعالى رضا الذليل - 00:00:00

بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الاينق الذلل. فادرأ بها في نحور البيد جافلا معارضات مثل اللجم بالجدل. ان العلا حدثني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل لو ان في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل ذهبت بالحظ لو ناديت - 00:00:20

جميعا والحظ عني بالجهال في شغلي لعله ان بدا فضلي ونقصه لعينه نام عنهم او تتبه لي اعلن النفس بالامال ارقها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل لم ارضي بالعيش والايام مقبلة فكيف ارضي وقد ولت على عجل؟ غلى بنفسي على بنفسي - 00:00:50

عرفاني بقيمتها عن رخيص القدر مبتذل. وعدت النصل ان يزهو بجوهره. وليس يعمل الا في يدي بطلي. البيت الاول من هذا يقول فيه الطغرائي رحمه الله رضا الذليل بخفض العيش مسكنة - 00:01:20

كذا في بعض النسخ وفي بعضها رضا الذليل بخفض العيش يخفضه بخفضه بدل مسكنته والعز عند رسيم اينق الذلل. الذليل في لغة العرب هو ضد العزيز وادا كان العزيز هو متصرف بالعزوة اي الغلبة والقوة - 00:01:50

فالذليل عكسه كما قال السموأل بن عادي في قصيده المشهورة وما ضرنا ان قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرین ذليل. فالذليل يقابل العزيز والذلة تقابل العزة ثم في قول الله تعالى ولقد نصركم الله بمدر وانتم اذلة. يعني اذلة في - 00:02:20

اعين اعدائكم يرونكم اذلة بسبب قلة العدد وبسبب آآ ضعف السلاح الذي كان يحمله آآ المسلمين يوم بدر. فالذلة هي آآ المهانة. ونزول القدر وهي بعكس العز. رضا الذليل بخفض العيش. وخفض العيش هو سنته - 00:02:50

ولينه ورגד وهو يعني من الفاضل المستغيرة لأن اصل المادة يقتضي ان يكون خفض العيش وضيقه وليس سنته. لأن اصل المادة يقابل الرفع الرفع والخفض. فإذا قيل معيشته ومرتفعة فهم منها السعة - 00:03:20

ونقيضها المنخفضة وهي الضيقة. ولكن اه هكذا تكلمت العرب بهذه الكلمة ولقد خفض العيش على سنته ولينه ورגדه ونحو ذلك. رضا الذليل بخفض العيش مسكنة يعني عجز وفقري. والعز عند رسيم الاينق الذلل - 00:03:50

الرسيم هو السير السريع او المشي الشديد والسريع يقال له رسيم في العرب. كان الماشي يرسم اثاره على الارض من شدة من شدة الوطئ وسرعة المشي. لهذا آآ يقولون ناقة الرسوم اذا كانت شديدة في - 00:04:20

بسيدتها بحيث تترك اثارها في الارض. ومنه سمي الصحابي رسيم العبد رضي الله عنه. احد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الوحيد الذي سمي في الصحابة بهذا الاسم رسيم العبد من بنى عبد القيس - 00:04:50

وكان يسكن في هجر وله حديث واحد فيه. السنة حديث النبي في الاولوية. فسمي بهذا المعنى من هذا المعنى ولوحظ في تسميته هذا المعنى اللغوي. والعز عند رسيم الاي نق جمع قلة لناقة. جمع قلة لناقة. على وزن افع. واصله انه - 00:05:10

ولكن وقع فيه قلب وابدال. وقع فيه قلب وابدال فقيل له اي نق عند رسيم الاينق الذللي. الذلل جمع ذلول. والذلول يطلق على الناقة السهلة. الناقة السهلة التي لا تجمح براكيبيها. فالناقة السهلة واللينة توصف بانها ذلول. ناقة ذلول - 00:05:40

كما تطلق ايضا على الارض الممهدة. الارض اذا كانت ممهدة يقال لها ارض ذلول كما قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشو في مناكبهم جعل لكم الارض ذلولا يعني ممهدة. ان الارض اذا لم تكون ممهدة فالسير فيها من اصعب الاشياء - 00:06:20

لكن الله من رحمته مهد هذه الارض للسير فيها. ومنه ايضا على احد التفسيرين قوله تعالى فسلوكي سبل ربك ذلا واحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرش الى ان - 00:06:50

قال فاسلكي سبل ربك ذلا. فالذل هنا آآ احتمل انها حال من السبل فسلوكي سبل ربك ذلا. فيكون المقصود الطرق الممهدة. ويحتمل انها حال من النحل السلوك يذول له يعني طائعة منقادة. فتكون من المعنى الثاني ناقة ذلول اذا كان طائعة وموقادة - 00:07:10 وسهلة لا تجمح بصاحبها. فالالية تحتمل ان تكون من المعنى الاول. وتحتمل ان تكون من المعنى الثاني ايوة. ومعنى هذا البيت ان رضا الانسان ور��ونه الى دعتي ورغد العيش والترف وترك العمل والسعى والمجاهدة لتحصيل - 00:07:40

على الامور هذا نقص وعجز في صاحبها. يعتبر نقصا وعجزا في لصاحبها. من ركن الى الدنيا والى رغد العيش. وترك السعي. الى معالي الامور وتحصيل مراتب الاعمال الفاضلة فان هذا نقص في نفسه عيب في نفسه ونقص في علمه ايضا - 00:08:10 واما من اراد العزة واراد المكانة والشرف فكما قال عند رسيم العينق الذل لولي. من اراد ان يحوز على العزة والشرف والمكانة في الدنيا وفي الاخرة فلا ينبغي له ان يرضى بالرکون الى الدعوة ولا يرضى بالركوع الى الذلة. في - 00:08:40

الذى يجعله ذليلا قليلا لا يستطيع ان يسعى لمعانى الامور ينبغي له ان ينتقل منه الى مكان اخر يستطيع ان يعيش فيه عزيزا كريما كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما حورب - 00:09:10

اه الصحابة في مكة وغلقت عليهم ابواب ولم يعد هناك اه مجال نشر الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. فالنبي صلى الله عليه وسلم ترك مكة. رغم حبه لها. وهاجر الى المدينة - 00:09:30

حيث استطاع ان يقيم فيها شرع الله سبحانه وتعالى وان يعيش فيها حياة اسلامية ترضي الله عز وجل. بل ان القرآن يسمى هذا ظلما للنفس. يجعل بقاء الانسان في مكان الذي يستضعف فيه. ولا يستطيع ان يقيم فيه - 00:09:50

الله وشرعه جعله ظلما للنفس. فقال سبحانه ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض. قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيهم وبعدها في الآيات قالوا من يهاجر في سبيل الله ها يجد في الارض مragما كثيرا وسعي. يعني ليس في امور الدين - 00:10:10

انت في امور الدنيا مragما كثيرا يعني ستتجد اماكن تراغم فيها عدوك. الذي استضعفك. و ساعتك تنتج فيها سعدا في الرزق يفتح الله عليك من ابواب الرزق ما لا ما لا تدركه. فلا تستسلم ولا تقل انا - 00:10:40

ضعف لا يستطيع المكان الذي لا تستطيع ان تقيم فيه شرع الله ودين الله وان تحيا فيه حياة ترضي الله سبحانه وتعالى وحتى ايضا في امور الحياة الدنيا ضاقت عليك اضرب في مناكب الارض فامشو في مناكبها وكلوا من رزقي واليه النشور - 00:11:00 وهذا وعد من الله سبحانه وتعالى. ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مragما كثيرا واسعة. وهكذا وجدنا كل من هاجر من بلدي لا بلد وكان مخلصا في ذلك الا ابدل الله سبحانه وتعالى حالا احسن من حاله - 00:11:20

رضا الذليل بخوض العيش مسكنة والعز عند رسيم الainق الذل فادرأ بها في نحور البيد جافلة رضا مثاني اللجم بالجدل. جافلة او حافلة. اه حسب النسخ جاءت روایة هذا البيت بالموقعنة جافلة وبالمهرمة حافلة. فادرأ بها - 00:11:40

قدرة يعني ادفع الدرء هو الدفع. كما قال الله تعالى فادرؤوا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. اضربوا ادفعوا فالدرء هو الدفع. فادرأ بها في نحور البيت. النحور جمع نحر - 00:12:10

اعلى الصدر اعلى الصدر وموضع القلادة يقال له نحر. ومنه نحر الابل لانها تضرب في هذه المنطقة وفي هذا المكان. نحر الابل يعني وضربيها في هذا الموضع ومنه ايضا حتى في آآ الاساليب المجازية عندما يقولون آآ العالم النحرى - 00:12:30

النحرير يعني كأنه نحر العلم نحرا. من كثرة احاطته بالعلم واسعة باعه فيه كأنه نحر العلم نحرا. كما يقال آآ يعني قتل المسألة بحثا فالنحور هي اه اعالى الصدور. والبيد هي الصحراء. البيد هي الصحراء - 00:13:00

المفاوز والفيافي والقفاري وقيل لها بيد لا انه يبيد من فيها يهلك من فيها. لعدم وجود اسباب العين اشي فيها. والعرب سمتها مفاز احيانا من باب التفاؤل. ان من دخلها يفوز بالسلامة. والنجاة منها - 00:13:30

والا فهي في الاصل يبيد من دخل فيها. اذا لم تكن معه اسباب العيش فادرأ بها في نحو البيد جافلة جافلة بالمنقوطة يعني مسرعة جفل وانجفل اي اسرع. ومنه حديث عبدالله ابن سلام. رضي الله عنه لما قال - 00:13:50
غضب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ان جفل اليه الناس. ان جفل اليه الناس يعني اسرع اليه. بالناس ومنه دعوة الجففة في الفقه. الدعوة الى الوليمة. آآ منها دعوة الجفلا. نحن - 00:14:20

في المشادة ندعوا الجفل لا ترى اللادب فيما ينتقل. دعوة الجفلا يعني الدعوة العامة المفتوحة. اطيل لها الجففة لانه يسرع اليها. يسرع اليها ظعاف الناس. فاصل مادة جففة هي - 00:14:40

تدل على الاسراع الى الشيء في الاقبال عليه او في الهروب منه ايضا. واما بالمهملة فهي بمعنى الاجتماع حافلة بمعنى محفلة اي مجتمعة الحفل والاحتفال هذا كله بمعنى الاجتماع على الشيء والاهتمام الزائد به - 00:15:00

معارضات مثاني اللجم بالجدل. معارضات جمع معارضة مأخوذ من المعارضة والمعارضة هنا بمعنى يرى والمساواة والمشابهة فيقال عارضه بكذا يعني فعل مثل قوله واتى بمثل قوله ومنه المعارضة الشعرية عرضه بالشعر يعني قال قصيدة مثل ما قال - 00:15:30
الشاعر الاول مثل شركة العنان في الفقه. يدفع كل واحد منهم مالا مثل مال صاحبه وعملا مثل عمل صاحبه. وبينهما معارضة. ومنه الحديث ان جبريل عليه السلام كان يعارض النبي - 00:16:10

صلى الله عليه وسلم القرآن في كل سنة مرة ثم عارضه في اخر سنة مرتين. فعارضه هنا المعارضة وبمعنى المحاكاة والممااثلة والمساواة والموازاة والمسايرة عرضه في مشيته يعني باشا بجواره وفعل مثل فعله. وليس المعارضة دائما بمعنى المعاندة والمقاومة - 00:16:30

بلا والتصدي للشيء يعني. ولهذا المعارضة السياسية ليس دائما يعني المطلوب ان تصدى لكل ما يصدر من الحكومة. يعني احيانا اذا كان الصادر صوابا ويحقق مصلحة فليس من مفهوم المعارضة انك تعارض في الحق وفي الباطل. في المعارضة يعني ليست دائما هي بمعنى التصدي والمعاندة - 00:17:00

دور المقابلة لا حتى في اللغة معارضة تأتي بمعنى المماشة والموازاة والمساواة ونحو ولذلك ان تسير بجنب الشيء. فمنه هذا المعنى معارضات مثاني اللجم. مثاني نصله من الثنوي وهو العطف والتكرار. واتى به مرة ثانية ثناه يعني اتي به مرة - 00:17:30
او عطفوا وكروه مرة بعد اخرى. ومنه السبع المثاني لقد اتيناك سبعا من المثاني العظيم. والمثاني كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد بن المعلى قال هي الحمد لله رب - 00:18:00

رب العالمين والحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. فهذا تفسير من صلى الله عليه وسلم لهذه الآية وان المقصود من السبع المثاني هي هذه السورة الكريمة سورة الفاتحة - 00:18:20
وقيل لها المثاني كما قال الصحابة لانها تتنى في كل ركعة. يعني تكرر وتقرأ مرة بعد اخرى في كل ركعة من الصلاة. آآ فمثاني اللجم ايضا يعني منعطف منها. مثاني اللجوء اي من عطف منها - 00:18:40

اه على اه عنق الفرس او الدابة. مثاني اللجم واللجم بضم الجيم وسكونها هي جمع لجام واللجام هو خطام الدابة او الزمام الذي تقاد به الدابة ولا يختص بالخير. وبعض العلماء - 00:19:00

علماء يعني يرى انها فارسية معربة من هذه الكلمة ليست عربية. لكن الصواب ان هذه الكلمة جاءت مستعملة في فصيح الكلام وفي شعر العرب بل حتى في آآ كلام - 00:19:30

اصح الخلق عليه الصلاة والسلام مما قال من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام منا ولما المستحاضنة قال لها تنجمي. والاصل في في الاستعمال العربي انه عربي. ومن ادعى - 00:19:50

انها فارسية معربة يحتاج الى اقامة الدليل على هذا. فاللجم جمع لجام وهي كلمة عربية آآ وهي بمعنى الزمام او الخطام الذي تزم به الدابة. بالجدل الجدل جديد فعيل بمعنى مفعول. وهو ايضا الخطاب المجدول. يعني المفتول بشدة الذي قتل بشدته - 00:20:10
وهو ايضا بمعنى الخطام او الزمام الذي يوضع على الدابة لتقييد بها. ومعنى هذا البيت يقول اذا عرفت ان رضا الانسان بالذلة وبرغد

العيش ايضاً مسكنة وعجز ونقص في الإنسان فادرأ - 00:20:40

بها نحور البني. يعني اذا اردت العزة والخروج من الذلة عليك بالانتقال ومواجهة الاخبار ولا ترضي بالعيش الذليل. فادرى بها في نحور البيد جافر حتى لو قطعت الفيافي والصحابي القفار فادرأ بها نحور الميم. وايضاً عارض بين - 00:21:10

لجام الخيل وبين خطاب الدابة او الناقة فلا تقتصر على هذا. وهذا على طريقة العرب في السفر يعني اذا ارادوا ان يسافروا جمعوا بين بين الخيل وبين الناقة والمسافات الطويلة يركبون فيها النوق - 00:21:40

والمسافات القصيرة يركبون بها فيها الخيل. واحياناً يراوح بينهما حتى تستريح الدابة دون اخرى والمقصود بهذا ان الانسان يأخذ بكل اسباب آآ العزة والمكانة وآآ تحقيق الدنيوية والاخروية ولا يركن الى العجز والضعف ولا يركن الى دعة العيش. فان - 00:22:00

المسلم اه عزيز النفس لا يرضي بالذلة مهما كانت. ثم قال ان فحدثني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل. النقطة الجمع نقلة ويقال نقلة ايضاً بكسر النون. وهي الانتقال من مكاني الى مكان اخر - 00:22:30

فالشاعر يقول ان العلا حدثني فنسب الحديث الى العلا والعلا بمعنى الشرف والمكانة والفضيلة هذه امور معنوية لا يصدر منها الحديث. والكلام. لكنه اسلوب من اسلوب العرب يعبر عن الامور المعنوية في التعبير. كما قال - 00:23:00

الشاعر امتلأ الحوض وقال قطني. مهلاً رويداً قد ملأت بطني. امتلأ الحوض وقال قطني الحوض لا يقول قاطني لكن هذا سلوب من اسلوب العرب المجازية في التعبير. وقالت له العينان سمعاً وطاعة - 00:23:30

والعينان هي لا تقول سمعاً وطاعة لكن تدل على هذا المعنى بحالها. وقالت له الطير اهلاً ونحو ذلك من العبارات فهذا اسلوب من اسلوب العرب ينسبون للحديث الى من لا يصدر منه الحديث - 00:23:50

تنزيلاً له منزلة العقل. ومن باب يعني آآ تشجيع النفوس على الاستماع لهذا المعنى وقبوله والعمل به. فيقول ان العلا حدثني وهي صادقة فيما تحدث. وهي صادقة فيما تحدث ان - 00:24:10

ان العز في النقل. يعني العلا حدثني حديثاً صادقاً. ان العزة والشرف والمكانة انا في الانتقال من مكاني الى مكة. والمقصود من هذا ان الانسان كما في الابيات السابقة لا يرken الى آآ الذلة والقلة ولكن يضرب في مناكب الارض يسعى في طلب رزقه يسعى في عزته - 00:24:30

لنفسه يسعى في اقامة دينه لكل هذه العلا وهذه الفضائل التي جاء بها الشرع. لو وان في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوماً دارت الحمل. طبعاً البيت السابق - 00:25:00

هو من باب التعليل للمعاني السابقة. يعني عليك بالانتقال وكذا وكذا لماذا؟ لان العلا حدثني ان ذي في النكت. وهنا ي يريد ان يقيم الدليل على هذا المعنى الذي اشار اليه. وهو الانتقال من مكاني الى مكة - 00:25:20

كان الاخر فقال لو ان في شرف المأوى المأوى هو المكان الذي يأوي اليه الانسان سواء كان بالليل ام بالنهار بلوغ منان البلوغ هو الوصول. والمنى ما تمناه النفس. لم تبرح الشمل - 00:25:40

يعني لم تتجاوز لم تبرح لم تتجاوز ولم تتعدي كما في قوله تعالى لن ابرح الارض حتى يؤذن لي ابي. يعني لن اتجاوز هذه البقعة حتى يؤذن لي ابي. او يحكم الله لي - 00:26:00

لم تبرح الشمس يوماً دارت الحمل. الدارة ما يدور حول الشيء. وما يدور حول الشيء ومنه دائرة البيت ما حولها من من الباحة والساحة ومنه دارة القمر وهي الاهلة التي تكون - 00:26:20

القمر فالدائرة بهذا المعنى والحمل احد البروج احد بروج الشمس الثاني عشر التي تواضع علماء الفلك على تقسيم الفلك على هذه البروج يا عشق. وسموا كل برج باسم معين. ومنها برج الحمل. وبرج الحمل هذا اذا - 00:26:40

فجاءت الشمس فيه فهذا اوان الربيع. واوان اعتدال الهوى خروج الازهار والنباتات ونحو ذلك. فهو يقيم الدليل على على ما سبق من ان العزة في النقل فيقول انظر الى الى الشمس وهي في افق السماء هي شمس يعني عالية. ومع هذا - 00:27:10

لما تلزم دارة الحمل. لو ان الانسان ببقاءه في المكان يبلغ الكمال والفضل لا بقيت الشمس في برج الحمل لانه هو يعني اجمل واشرف

وفيها الهواء معتدل. فلو كان في في البقاء شرف لا لزمه الشمس - 00:27:40

يا الحمل ولن تتجاوز الى الابراج الاخرى. ولكن مع هذا هي تنتقل من برج الى برج اخر ولا امكث في مكان واحد. فهو يريد ان يعطيك دليلا فلكيا وظاهرا من الطواهر الكونية على - 00:28:10

وفي الانتقال من مكان الى مكان اخر. ولا شك ان هذا الانتقال يعطي الانسان معارف جديدة ربما يعني بغير من بعض السلبيات والنقائص عنده. فان الانسان لا يعرف عيوب نفسه حتى يخالط غيره من الناس. ويسمع ما عند الناس. وربما لم يتتبه الى ان النقص عنده الا - 00:28:30

اذا خائف الاخرين. ومن الف ان يشرب كما يقول ابن حزم من بئر واحدة آآآ غابت عن انه حقائق البيئة. فلو انه انتقل الى بئر اخر وشرب منها لاكتشف ان الماء الذي كان يشرب منه كان اجاجا - 00:29:00

في مقابل الماء الذي وجده بعد ذلك. فالانتقال والسفر ومخالطة الناس فيها فوائد كثيرة تعطي الانسان معارف جديدة تعرفه باشياء كثيرة. وفي نفس الوقت يعني يظهر له ما عنده من القصور والنقص - 00:29:20

في اشياء كثيرة. ولهذا كان العلماء قد يرثون على السفر في طلب العلم. والرحلة في طلب العلم ومقابلة العلماء والجلوس اليهم والسماع منهم. ولم يكتفوا بمجرد قراءة الكتب وجمعها. لأن الانسان بمخالطة - 00:29:40

الناس واستماع ما عندهم والتنقل من مكان الى مكان آآ تزداد معرفته ويزداد علمه بالاشياء هذا معنى قوله لو ان في شرف المأوى بلوغ مني لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل. اهبت بالحظ لو - 00:30:00

فديت مستمعا والحظ عنى بالجهال في في شغلي. اهبت بالحظ ابى بشيء يعني آآ ناداه وصاح به كما يقال اهاب الراعي بمعنى صاح عليها لترجع او لتغير مسارها. اهبت بالحظ الحظ بمعنى النصيب. والمراد هنا الرزق - 00:30:20

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عنى الجهل في شغولي والحظ عنى هنا اهاظهر النصب بينما في البيت معارضات مثاني اللجم لم يظهر النصب هناك. مراعاة للوزن. لانه لو قالوا هناك معارضات - 00:30:50

لانكسر الوزن. فقالوا الحظ عنى بالجهال في شغلي. الشغل والشغل بمعنى الاشتغال بشيء والالتجاه به عن الاشياء الاخرى فاهبت بالحظ يقول ناديت حظي ونصيببي لو ناديت مستمعا هذه الصيغة بمعنى انه لم يستمع اليه استبعاد التفاتاته واستماعه اليه. والحظ عنى - 00:31:20

وبالجهال في شؤونه يعني مشغول هو باهل الجهل والنقص. وهو يشير بهذا الى ان امور الحياة الدنيا ليست مرتبطة بالفضل والعلم. لا يلزم ان يكون افضل الناس واعلمهم هو اغناهم وايسرهم امرا. فقد يكون افضل الناس اشقاهم في الامور - 00:32:00

دنيوية افضلهم في الامور المعنوية اشقاهم في الامور المادي. وهذا كثير يعني. الفقر في العلماء واهل الدين والعبادة اكثر من من الغنى فيه. قالوا ان الفقيه هو الفقير وانما راؤوا - 00:32:30

الفقير تجمعت اطرافها. الراكرة يقول لك زادت كذا شوية وانقلب الى هاية. قلت للفقر اين فانت مقيم قال في عمامه الفقهاء ان ببني وبينهم اخاء وعزيز علي درب التعب. لماذا؟ لانه انشغلوا عن - 00:32:50

تحصيل الامور الدنيوية بتحصيل العلم والمعرفة. ومن سنن الله تعالى ان يعني من قل حظه في بباب الدنيا قل نصيبه من آآ من نتائجها وثمراتها. لكنهم رضوا بذلك لانهم حازوا على - 00:33:10

العلم الذي هو يعني اعز مكانة ونفاسة من المال. فالمال يفني والعلم يبقى فهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ فهموا من كثرة الاموال والغنى ولكنهم راضون بهذا بل سعداء بهذا. لانه يريدون الكفاية ويعلمون ان الدنيا دار معبر وليس دار مكر. ولهذا - 00:33:30

بالكافاف ورضوا بالكافاف بل طلبو والكافاف. النبي صلى الله عليه وسلم قال الله واجعل رزق ال محمد قوتا يعني بقدر ما يكفيوني بحيث لا احتاج الى الى الناس. فهو يشير الى ان اه امور - 00:34:00

آآ الرزق وامور المادة وهذه الامور في الحياة الدنيا. آآ لا ليست محصورة في ايدي اهل الفضل. بل بالعكس عند اهل الجهل اكثر. كما

قالوا يعني آآ الدهر يتبع آآ - 00:34:20

اضعف المقدمتين او اخس المقدمتين كما ان النتيجة تتبع اضعف المقدمتين. نتيبة القياس المنطقي تتبع اضعف المقدمات اذا كانت مقدمة ظنية ومقدمة قطعية فالنتيجة تكون ظنية فقال وهكذا امور الحياة - 00:34:40

الدنيا يعني هي تتبع آآ اراذل الناس اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عنى بالجهال في شغلي. لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنه او تنبه لي لعله هذا تعليل لهذا النداء الذي ذكره في البيت السابق يعني ناديت حظي لعله - 00:35:00
وان بدا فضلي ونقصه يعني لعله ينظر الى ما اكرمني الله به من الفضل وما ابتلني به الاخرون من النقص لعينه نام عنهم او تنبه لي لعله يتتبه لي وينقاد الي وينام - 00:35:30

عن هؤلاء الجهال. نام عنه وهذا ايضا تعبير مجاني. نام عنه يعني تركه واعرض عنه نام عنى الشر يعني تركني واعرض عنى. وعين الدهر راقدة كما قال الشاعر فهذا امر معنوي ليست العين بالمعنى الحقيقى المعروف. فهذا تعليل للبيت السابق لعله ان بدا - 00:35:50

فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم او تنبه لي. اعللوا النفس بالامال ارقها ماضيا العيش لولا فسحة الامل وفي بعض النسخ ما اضيق
العمر لولا فسحة الامل. وفي نسخة ثلاثة ما - 00:36:20

اضيق الدهر لولا فسحة الامل. اعلل النفس اعلل النفس يعني الهبها. علله بكتنا يعني الاه واسفله بكتنا. اعلل النفس بالامال جمع امل وهو ما يتمناه فهو المرء ويتوقع حصوله ويرغب في حصوله في الامانى والامال هي الرغبات - 00:36:40
التي ترغبها النفس وتتمناه. ارقها يعني ارصدتها. وانت ما اضيق العيش لولا كما يقولون حرف شرف يفيد اقتناع
الشيء لوجود غيره. امتناع الشيء لوجود غيره. لولا ان قومك حدث عهد لبنيت الكعبة. يعني لولا وجود هذه - 00:37:10
الحداثة بالكفر لفعلت كذا. لكن لما افعل لوجودي هذا المال. لولا فسحة الامل. الفسحة يعني السعة تفسحوا في المجالس فافسحوا
يفسح الله لكم. فالفسحة هي هي السعة وهو يقول في هذا البيت باني اعلل نفسي بالامال. اعلل نفسي واسغلها والهيبها في هذه
الدنيا - 00:37:40

بالامال والرغبات. وهذا فيه يعني راحة للنفس. الانسان لما يتأمل في امنياته والامه ترتاح نفسه نوعا. لهذا كان بعض الصحابة عندما
يجلسون آآ يقال له تمنى يا فلان عن ماذا تتمناه انت؟ قل اتمنى كذا وكذا والآخر يقول اتمنى كذا وكذا. عمر رضي الله عنه قال اما انا
فاتمنى بيتا - 00:38:10

ان مليانا من امثال ابي عبيدة استعملهم فيه. في هذا الامر. ذكر الامنيات فيها راحة لي اه للنفس من نك الحياة وشدتها. وان كانت
تعللنا ببعض ما لا يكون كما يقول الله - 00:38:40

الشاحن. لكن هذه الامنيات هي نوع من اراحة النفس. وآآ توسيعة الحياة على نفسى التي ضاقت عليها امور الحياة. وعللوا النفس
بالامال يرقها ما اضيق العيش لولا فسحة العمل. الامل - 00:39:00

يعني ان العمر محدود وقصير لولا ان الامل هو الذي يطوله. امل الانسان هو الذي يجعله يحس بان الحياة طويلة. والا فالعمر قصير.
وايامه محدودة مهما عشت يعني السنتين السبعين فهي ايام معدودة جدا. كما قيل للامام احمد اه ما سئل عن - 00:39:20
الشباب قال ما شبهت الشباب الا بشيء كان في كمه فسقط. يعني شيء في جنبي وسقوطه. يشير الى سرعة انقضاء اه فترة الشباب
والحياة حبوب. وهذا الامل هو هذا دوره يعني الله سبحانه - 00:39:50

وتعالى جعله جبلة في الانسان. وطبعا فيه من اجل ان تعمر هذه الحياة الدنيا لانه بدون هذا الامل لا يسع الانسان في شيء من
مصالح الدنيا. يقول لك يا اخي لو ما دام نهايتها الموت آآ والخراب ليش - 00:40:10

ان عمر الدنيا ونسعى فيها. فالانسان لو نظر اليها من الناحية العقلية لربما كف عن تعمير هذه الحياة الدنيا لكن الله لا يريد هذا منه.
هو يريد ان نعمر هذه الحياة الدنيا ونسعى في اصلاحها - 00:40:30

ان شاءكم من الارض واستعمركم فيها. يعني طلب منكم عمارتها. ولهذا غرس فيما هذا العمل يعني. غرس فيما هذا الامل لنعمل في

هذه الحياة. ولهذا قالوا لولا الامل لانقطعت الاعمال. لولا امال الناس واحلامهم لانقطعت الاعمال - 00:40:50

لولا امل الام في ان طفلها هذا يكبر ويصير رجلا صالحا او عالما او شيئا يفید الامة لما تعبت في تربيته واطعامه وسهرت من اجله. لكن هذا الامل في ان يصنع الله من ولدتها. آآ - 00:41:10

تصلح به الدنيا هو الذي يجعلها تفعلها. لولا الامل الطيور ما اطعمت صغارها في في الاعشاب. لولا الامل ما تاجر تاجر. لولا امله في الربح ما تاجر احد لكن رجاؤه - 00:41:30

في ان يربح يجعله يخاطر بامواله. فالامل هذا طبع جعله الله سبحانه وتعالى في فالانسان والعجيب في هذا الطبع انه يقوى اذا ضعف الانسان. كلما ضعف الانسان يقوى. يقوى فيه هذا الامل حتى لا يستسلم. ولهذا اذا ضعفت قوة الانسان زاد امله. كما قال -

00:41:50

وصلى الله عليه وسلم يشيب ابن ادم ويشب منه اثنتان. الحرص والامل. الحرص والامل. فكلما الانسان اشتد عنده الامل. واشد ما يكون الانسان املا في الحياة وهو على مشارفه. الاخرة - 00:42:20

ويجتهد في الاخذ بأسباب الحياة وتعب الاطباء بالسؤال والجواب وكثرة الادوية وهذه من حكمة الباري سبحانه وتعالى انه غرس في الانسان الامل من اجل ان تعمر هذه الحياة الدنيا ما اضيق ما اضيق العيش لولا فسحة الامل - 00:42:40

ولم ار شيئا مثل دائرة المني العماد الكاتب يقول ولم ارى شيئا مثل دائرة المني الامل وال عمر ضيق. دائرة الامان الذي يوسعها. هذه الامل وهذه العمارة ضيقة. ولهذا تجد ان كل انسان يعني اشرف على الموت اشرف على الموت ولا تزال عنده - 00:43:10

هو احلام وامنيات ما في واحد قال لا خلاص انا انتهيت وحققت كل امالي وكل احلامي وكل وهذه حال الدنيا. الانسان يخرج منها وما قضى عربه منها وحاجته فيه. فالعقل - 00:43:40

لا ينخدع بطول الامل. يدرك ان الامل له وظيفة وحكمة اوجدها الله في نفسه. لكن لا يغتر بها المصيبة في الهاء الامل ان الامل هذا يلهيك عن مصيرك. يلهيك عن اخرتك. يلهيك عن ذكر الله - 00:44:00

سبحانه وتعالى. هذه هنا المشكلة خلف دائرة الخطر. لكن الامل هو له وظيفة ولن جعلها في دائرتها. لا تطول هذه الامل لا تطول حبالك فان الموت اسرع من ذلك فالانسان يحذر من طول الامل. ولهذا قال الله ويلهيه الامل. ذرهم يأكل ويتمنعوا ويلهיהם الامل -

00:44:20

هي المصيبة في ان الامل يلهيك عن اخرتك. العاقل يعمل في هذه الدنيا ولكن اعيناه في اخرته في مصيره هي الحفرة التي ستدخلها منه. لم ارضي بالعيش والايام مقبلة فكيف ارضي وقد ولت على عجي؟ العجل من العجلة وهي ترك - 00:44:50

تأني عدم التأني في الامور. استعجال فيها. وهذا طبع في الانسان كما قال الله تعالى خلق الانسان من عجل وعجل هنا كما ذهب جماهير المفسرين هي بمعنى ترك التأني في الامور - 00:45:20

وقال بعض العلماء من عجل يعني من طين. ويسر العجل بالطين. وهذه لغة لحمير وقال شاعرهم والنخل ينبت بين الماء والعدل. النخل ينبت بين الماء والعدل يعني بين الماء والطين. واکدوا هذا بالایات الاخرى ان الانسان خلق من طين. ولكن - 00:45:40

الایة يرجح قول الجمهور. لأن الله سبحانه وتعالى قال خلق الانسان من عجل ساريكم ايادي لا تستعجلون. فلا تستعجلوا. هذه قرينة ترجح مذهب الجمهور. بان العجل هنا بمعنى ترك التأني وهذا الاصل ان الایة تفسر بالمعنى الغالب في اللغة لا بالمعنى النادر او بالاطلاق - 00:46:10

النادر الذي لا تعرفه الا بعظ العرب. فالعدل هنا بمعنى ترك العجل. فهذه الایة كما في الایة الاخرى وخلق الانسان عجل او كان الانسان عجولا. فهذه الایة الاخرى هي تفسر - 00:46:40

هذه الایة الكريمة. فالایة تدل على ان العجلة او التعجل في الامور واستعجال النتائج طبع وجبلة في الانسان لكن هنا ينشأ سؤال يعني اذا كان اه تعجل طبع في الانسان فكيف ينهى الله عنه في - 00:47:00

في اخر الایة ويقول فلا تستعجلوا كيف ينهى الانسان عن امر جبلي فيه اليه هذا من باب التكليف بالمحال؟ والجواب

عن هذا ان التعجل هو تضعف الانسان وجبلة فيه ولكن الانسان اقدر الله سبحانه وتعالى على التحكم في هذا الطبع. وعلى لجمه -

00:47:20

وعلى التصرف فيه. كما هو الحال في الشهوات الاخرى. يعني ميل الانسان الى الجنس الآخر هذا طبع في الانسان. الشهوات كلها او كثير منها طبع وجبلة. الطعام والشراب النكاح لكن الله ادرك على التحكم في هذه الجبل. اعطاك القدرة انك تمتتنع عن اه الاستجابة لهذه الجبال -

00:47:50

اذا في موضع القدرة على الاستجابة لهذه الجبلة في موضع اخر. تستجيب الزواج الذي احله الله وتمتنع نفسك من الفاحشة التي حرمها الله. تأكل الطيبات التي اباحها الله اتركتوا الخبائث وشرب الخمر التي حرمها الله. فهي وان كان الميل اليها جبلة لكن نقول لكن الله اقدر الانسان اعطيه -

00:48:20

بالقدرة على التحكم بهذه الجبلة. بحيث آآيمتنع عن الاستجابة لها في موطن وينقاد اليها لا في موطن اخر. لم ارضي بالعيش والایام مقبلة فكيف ارضي وقد ولت على عجل. يقول انا لم اركن الى رغد العيش. لم اركن اليها ولم امل اليها -

00:48:50

وانا يعني في شبابي وقوتي واقبال الایام علي. يعني في مرحلة التيسير وكانه يشير الى ايام اه وزارته. وكان وزيرا في فترة من الفترات ثم اه مع مع -

00:49:20

الحرب اسر وقتل بعد ذلك. فهو كانه يشير الى انه ما ركن الى الحياة الدنيا وهي مقبلة عليه لا في ايام شبابه وطفولته ولا في ايام دولته وسلطانه وجاهه فكيف يغير بهذه الدنيا -

00:49:40

اليها والایام مدببة عنه. وقد ذهب شبابه ازف رحيله الى الله والدار الاخرة ذهب سلطانه وجاهه ودولته. ويشير بهذا الى ان الانسان كلما كبرت سنها كان ينبغي ان يكون اقرب الى الله سبحانه وتعالى واكثر لجوءا الى الله سبحانه وتعالى. ولهذا قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح -

00:50:00

رأيت الناس يدخلون في دين الله فسبح بحمد ربك واستغفر. يعني اكثر من التسبيح والاستغفار فقد حان الرحيل فهذا المعنى الذي يشير اليه ان الانسان ينبغي ان يكون اقرب الى الله اذا ادرست عنه الایام. ينبغي ان يكون -

00:50:30

اقرب الى الله في ايام آآفقده وشيبيته ومرضه على نفسه عرفاني بقيمتها فصمتها عن رخيص القدر مبتذل او مبتذلي. بالكسر وبالفتح غالى بنفسي غالى بالشيء يعني زاد في قيمتها. وهذا الوزن في لغة العرب -

00:50:50

في الغالب انما يشير الى آآالاشتراك في اصل الفعل مع جهة اخرى. ما بالمفاعة يعني ان يكون هذا الفعل صادرا من طرفين. كما تقال جاذبته الثوب يعني هو يكذب وانت تجذب من جهة اخرى. فاصل الفعل مشترك بين الطرفين. فاصل هذه المادة تدل على -

00:51:20

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها يعني كان الناس يريدون ان ينزلوا قيمة النفس وهو لا يريد ان يرفع قيمة نفسي لأن هذه المنازعه موجودة بين الطرفين. البيئة تجعله يميل الى الارض والى شهواتها -

00:51:50

واه علمه وادراكه ودينه يريد ان يغالي من قيمته ويرفع من نفسه. على نفسه عرفاني هي الفارية يعني علمي وان كان بعض العلماء يفرق بين العلم والمعرفة ان المعرفة يسبقها جهل -

00:52:10

والعلم لا يلزم منه ذلك قد يكون مسبوقا بالجهل وقد لا يكون مسبوقا. ولهذا يقال الله عالم ولا يقال الله عارف غالا بنفسه عرفاني بقيمتها يعني حفظتها عن رخيص القدر مبتذل -

00:52:30

لي عن رخيص القدر في المكانة مبتذل اي ممتهن او تافه او حقير او نحو ذلك من المحامي فيقول الذي يدفعني الى معانى الامور والتمسك بها والمغالاة بقيمتها هو معرفتي بقيمتها ومكانتي. وما اكرمنا الله سبحانه وتعالى من الفضل. والشرف والمكانة -

00:52:50

وهذا الادراك يقول لقيمة تجعلني اصول نفسى عما لا ينبغي من الامور الممتهنة من المواقف المشينة التي لا تليق بهذا الانسان الكريم الذي اكرمنا الله سبحانه وتعالى وهذا ينطبق على كل انسان لأن الله قال ولقد كرمانا بني ادم الانسان نفسه انت مخلوق -

00:53:20

كرم كرمك الله سبحانه وتعالى وفضلك على كثير مما خلق تفضيلاً وجعلك سيداً لهذه المخلوقات في الأرض. تتصرف في سخرها لتركها تستعملها في مصالحك فكرمك الله وشرفك حتى في الهيئة يعني - [00:53:50](#)

جعلك منتصب القامة بينهم والحيوانات. يعني آما منحة القام. فإذا ادركت قيمتك ولقد كرمنا بني آدم فينبغي أن تصنون نفسك عما لا يليق بهذه المكانة. كما آما سيذكره وفي في آخر البيت قد رشحوك لامر لو فطنت له فارياً بنفسك أن ترعن مع الهمل. وهذا - [00:54:10](#)

اسلوب تربوي جيد ينبع ان نلاحظه في تربيتنا لاولادنا ومن حولنا. التربية بالقيمة الشرف بالمكانة. لا تهن ابنك. بعض الناس يربى ولده وعلى الاهانة دائم الشتائم الذي التي لا تقطع من لسانه. فينشأ وهو يحس انه رجل مهان ونفسه هينة - [00:54:40](#)

مثل هذا اقرب الى الذلل واقرب الى الممارسات او التصرفات المشينة. بينما لو ربيته على عزة النفس وشرفها وانت فلان وابن فلان وان كان نسيباً ذكرته بنسبة وان لم يكن ذكرته بانسانيته وشرفه - [00:55:10](#)

تكريم الله له لما تربى بهذه المعاني يستحب ان يقع بعد ذلك في التصرفات المشينة. كما قال بعض اه مشايخنا يعني كان عنده طالب في في الجامعة. من اه عائلة علمية معروفة من آل الشيخ - [00:55:30](#)

لكن يقول جاني محاضرات وشعره طويل الى ان يصفي ظهره كانه امرأة. وكان الاساتذة ما عندهم الا السب والشتائم. لكن يقول مرة من المرات دعيت يعني بعد محاضرة. قلت له يا فلان مثله - [00:55:50](#)

من اه فلان والله لا يليق به. يقول ما زدت على هذه الكلمة. يحصله وشحالق فاثرت فيه هذه الكلمات اكثر من السب والشتائم والتهديدات التي قالها الاساتذة الاخرون فالانسان اذا ربيته على شرف النفس فإنه هو يستحب ان يقع في التصرفات - [00:56:10](#)

ماشي انك اذا ربيته على الاهانة والذل فهو اقرب الى الذلل اذا وقع في تصرف مشين ما لا يؤنبه ظميرة على هذا لانه نشا على هذا. وعادة النصر ان يزهو بجواهره وليس يعمل الا - [00:56:40](#)

لا في يدي بطلي. عادة النصل النصل الحديد. حديدة السيف والسهم والربح. لا يختص بي بالرمح ولا يختص بالسيف. هي الحديدية التي اه تكون في السيف والرمح والسهم غيرها من الات السلاح. وقد يطلق على حده نصل السيف اي حده. فهنا يقول - [00:57:00](#)

واعادة النصل ان يزهو بجواهره. يعني ان يفتخر بجواهره. جواهره يعني صفاتاته الجوهرية ذاته الذي يسميه اهل اللغة بالفرید. غير الفريند حق الانجليزي اي فرندا هذا الفرند فرند السيف يعني جواهره. وبعض الفرند فعلاً فرند يعني ما شاء الله - [00:57:30](#)

بعض الفرندي فرند. فجواهر سيف آما يعني صفاتاته الجوهرية آما ذاته حقيقته فرنده كما يقول اهل اللغة وليس يعمل الا في يدي بطلي. البطل هو الشجاع. الذي يبطل دماء العدو - [00:58:00](#)

فيقول في الشطر الاول عادة النصل ان يزهو بجواهره يعني العادة عند الناس انهم يفتخرؤن من السيف بجواهره بصفاته الجوهرية. وليس من صفاتاته العرضية. يعني انا لا افتخر بغمد السيف - [00:58:30](#)

ولا بجفنه الفخر انما يكون بايش؟ بنصر السيف يعني بصفاته الجوهرية انه قاطع واحد وعربيض قوي ونحو ذلك. لكن لا افتخر بحمل السيف وغمضاها لان المقصود من السيف وهو القطع - [00:58:50](#)

والحرب والقتال لا يحصل بالاجفان والاغنان انما يحصل بجواهر السيف. وكأنه يقول لك يعني آما لا تنظر الى الشكليات والمظاهر. واحرص على الجواهر. جواهر الشيء. لا تقيم الناس باشكالهم ولكن بمعانיהם الجوهرية. كما قال ابن الوردي خذ بنصل السيف واترك غمده - [00:59:10](#)

هذا من هذا الباب يعني. يعني لا تجعل ميزانك في تقويم الناس والتعامل معهم هي الاشياء الشكلية العرضية. الغنى الجمال ولكن عليك بالصفات الجوهرية. معدنه اخلاقه دينه سلوكه هذا هو الاساس هذا الذي يبقى - [00:59:40](#)

الميليشيات الثانية عرضية تذهب تنتهي. وليس يعمل الا في يدي بطلي. يعني السيف الصارم القاطع لا يعمل عمله والمقصود منه الا في يدي بطل شجاع ولا الجبان ما ينفعه الجبان ان تعطيه سيفاً صارماً - [01:00:00](#)

يعني لو اخذنا الصمصامة سيف عمرو بن معدى كريم مشهور في التاريخ واعطيناها ووضعناه وفي يد ابي حية النميري ينفع ولا ما

ينفع؟ تعرفون ابو حية بوحي النميري هذا كان له آآ سيف قالوا آآ اشبه شيء بالخشب - 01:00:30
وكان من اجبن الناس. ومع هذا سمي السيف او لقبه بلعب المنيه ويصيّب خشب يعني اشبه شيء بالخشب يعني ومعه مسميه لعب المنيه يقولون دخل كلب بيته ليلة من الليالي فظنه للصنم فاخرج - 01:01:00

اب المنيه. واخذ اه يصبح. ويقول يا ايها المفتر بنا والمشتري علينا بئس ما اخترت لنفسك خير قليل يعني ما عندي شيء في البيت وشر وسيف ثقيل. هذا لعب المنيه ضربته مشهورة ونبوته مأمونة. اخرج الي - 01:01:30

بالعفو عنك قبل ان ادخل عليك بالعقوبة. فخرج الكلب يعني فلما رأه كلبا قال الحمد لله الذي مسخه كالباء وكفانا حربا. فالصمصامة اذا ووضعتها في يد ابي حي النميري ما تنفع يعني شيء لا تجدي شيئا يعني. يعني وهل اغنت عنا يوم بدر - 01:02:00

صناعة الانسان قبل صنع السنان. صناعة الانسان قبل يعني هذه الالات لا تنفع الا في يدي بطي. وهكذا امور الدنيا كلها يعني اذا اردت ان تصلح هذه الحياة الدنيا فابدا بالانسان اولا. عندما تصلح الانسان يجعله صاحب قيم واخلاق - 01:02:30

صاحب فضل واحسان. تستقيم وتصلح امور الحياة الدنيا. ولكن اذا كان شيء الاخلاق ضعيف الدين ما في فایدة مهما صنعت له قطارات صنعت له ناطحات سحاب صنعت له سيارات وطرق جيدة - 01:03:00

فسيفسدها لأن البلاء فيه يعني. كما قال ما لك بن نبي لما تحدث عنه آآ بناء الحضارة هو من اشد المفكرين عنابة بموضوع الحضارة. فقال اول خطوة في بناء الحضارة هو بناء - 01:03:20

الانسان. وضرب مثلا قال لو اخذنا الان شعب المانيا واسكتناه في افريقيا. واخذنا قبائل البدائية في افريقيا واسكتناهم في برلين وميونخ طبعا ضرب المثل في المانيا لانه في زمانه كانت المانيا هي اشهر دول اوروبا في الصناعة والحضارة ولهذا ضرب بها المثل فقال ما هي - 01:03:40

النتيجة ان المانيا ستخرب وافريقيا ستعمر والسبب ان عندك هنا شعب يختلف عن هذا الشعب. فهكذا يعني هنا قال وليس يعمل الا في يدي بطي. هذه الالات وهذه ولا تنفع اذا اذا كان الانسان ناقصا. فاذا اردت الكمال فابدا اولا بتربية الانسان. بتربية نفسك بعد ذلك - 01:04:10

لكن جاءت هذه الالات وهذه الصنائع فهي خير على نور. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 01:04:40